التعريضات القرآنية دراسة تفسيرية بلاغية

د. زهرة بابا أحمدي ميلاني
أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن و الحديث
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران
Z.babaahmady@scu.ac.ir

د. قاسم بستانى
الاستاذ/البروفسور في قسم علوم القرآن و الحديث
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران
Gh.bostani@scu.ac.ir

عباس طالب جهاد
طالب ماجستير في قسم علوم القرآن و الحديث
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران
abasst12300@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرآن، التعريضات، التفسير، بلاغية.

كيفية اقتباس البحث
ميلاني ، زهرة بابا أحمدي، قاسم بستانى، عباس طالب جهاد، التعريضات القرآنية دراسة تفسيرية بلاغية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Qur'anic Expositions as a Collection and a Rhetorical Interpretive Study

DR.Zohreh Babaahmadi Milani
(Assistant professor, Department of Qur'ān and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Ghasem Bostani
Professor of Department of Qur'an and Hadiht Sciences,, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Abbas Taleb Jihad
Master's student Faculty of of Department of Qur'an and Hadiht Sciences, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Keywords : Quran, allegories, interpretation, rhetoric.

How To Cite This Article
Milani, Zohreh Babaahmadi, Ghasem Bostani, Abbas Taleb Jihad , The Qur'anic Expositions as a Collection and a Rhetorical Interpretive Study , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Noble Quran, considered a divine miracle, has achieved this miracle from various moral and linguistic perspectives. The foundation of its linguistic miracle lies in the rhetorical techniques, including allegories, which are important and common methods in the Arabic language and the Quran. The study of allegories in the Noble Quran is essential from a rhetorical perspective to uncover the beauty of the Quranic language and its linguistic miracle. Understanding and analyzing these techniques help

us better comprehend the divine message and contemplate the greatness of Allah's words. The study of allegories contributes to enriching our knowledge of rhetoric and expanding our understanding of the Arabic language and its linguistic aspects.This article will rely on a descriptive-analytical approach to analyze and interpret the allegories present in the Noble Quran. It will make use of reference books and previous research in the fields of rhetoric and Quranic interpretation to support the raised points and guide the research towards a deeper and more comprehensive reading. In summary, the study of allegories in the Noble Quran represents a valuable opportunity to explore its rhetorical and aesthetic dimensions, shedding light on the methods it employs to deliver its message with power and inspiration. Through the analysis of these allegories, we can understand the extent of the Quran's rhetorical impact and its superiority in expressing profound meanings and spiritual concepts.

الملخص

القرآن الكريم، الذي يعتبر معجزة إلهية، قد حقق هذه المعجزة من جوانب معنوية ولفظية مختلفة. يستند أساس المعجزة اللفظية على أساليب البلاغة، بما في ذلك التعريضات، والتي تعتبر أساليباً مهمة وشائعة في اللغة العربية والقرآن. تعد دراسة التعريضات في القرآن الكريم من منظور بلاغي أمراً ضرورياً لكشف جمالية اللغة القرآنية وإعجازها اللفظي. فإن فهم هذه الأساليب وتحليلها يساعدنا على استيعاب الرسالة الإلهية بشكل أفضل والتأمل في عظمة كلمات الله. فإن دراسة التعريضات تساهم في إثراء المعرفة البلاغية وتوسيع فهمنا للغة العربية وشؤونها اللغوية. ستعتمد هذه المقالة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وتفسير التعريضات الموجودة في القرآن الكريم. سيتم استخدام المراجع المكتبية والأبحاث السابقة في مجال علم البلاغة والتفسير القرآني لدعم النقاط المطروحة وتوجيه البحث نحو قراءة أكثر عمقاً وشمولاً. باختصار، فإن دراسة التعريضات في القرآن الكريم تمثل فرصة قيمة لاستكشاف الأبعاد البلاغية والجمالية للقرآن، وتسليط الضوء على الأساليب التي يستخدمها لإيصال رسالته بقوة وإلهام. في ضوء تحليل هذه التعريضات، نتمكن من فهم مدى تأثير البلاغة في القرآن الكريم وتفوقه في التعبير عن المعاني العميقة.

٩- النتائج

فيما يلي نتائج البحث بالتفصيل:

١- التعريض يشير إلى استخدام الإشارة أو الإلمام بشيء معين دون ذكره بوضوح، مما يترك المجال لتفسير القارئ.

٢-و من التعريضات القرآنية، التعريض بالنبى(ص)، بالنبى(ص) و بالمشركين، بنساء النبى(ص)، بإبراهيم(ع)، بموسى(ع)، بقريش، بامرأة العزيز، بمخالفين عيسى(ع)، بالمؤمنين، بالمشركين، بالكفار و المشركين و المخالفين عامّة، بالشاكّين بالنبوة عامّاً، بأهل الكتاب، بسوء العمل الفاحش للانسان، بمن شغله المام الغنائم، بنجاسة الخمر فى الدنيا، بالعفو و المغفرة، التعريض بوهم النسيان، بوهم السقم، بالأحقّيّة و الأولويّة، بالنجاة، بطلب الشفاء، بالجهل و السفاهة، بالزنا.

٣- استخدام أسلوب التعريض البلاغية يساعد في جذب انتباه القارئ وتحفيزه على التفكير والتأمل في المعنى العميق والمجازي للنص. كما يسهم في توضيح الرسالة وإيصالها بشكل فعال.

٤- أن استخدام التعريضات في القرآن الكريم يعزز الأبعاد الروحية والجمالية للنص. فهذه الأساليب البلاغية تضيف عمقًا ورونقًا إلى القراءة وتجعل النص قابلاً للتأمل والتأثر العاطفي. تلك الأساليب تعزز الجمال اللغوي وتثري تجربة القراءة.

٥- التفسير البلاغي يوفر الأدوات اللازمة لفهم الأبعاد المجازية والفنية لهذه الأساليب. كما يساهم في استكشاف العلاقات الدلالية والروحية والثقافية التي تنطوي عليها التعريضات.

٦- تعتبر هذه الدراسة إسهاماً قيماً في مجال دراسة التعريضات في القرآن الكريم. حيث توفر نظرة شاملة وتحليلًا دقيقًا لهذه الأساليب البلاغية. تساهم الدراسة في إثراء المعرفة البلاغية وتوسيع الفهم للأبعاد المجازية في القرآن الكريم. كما تقدم إطارًا للدراسات المستقبلية في هذا المجال.

١-المقدمة

يعتبر القرآن الكريم معينًا لا ينضب من البلاغة والإعجاز اللغوي. فهو يحتوي على أساليب وتقنيات بلاغية متنوعة تهدف إلى نقل الأفكار والمعاني بشكل فعّال ومؤثر. ومن بين هذه الأساليب البلاغية، تأتي التعريضات كأداة فنية رائعة تستخدم في القرآن الكريم لتوجيه الانتباه وإبراز المعاني بطرق فريدة.

تعد دراسة التعريضات في القرآن الكريم من منظور بلاغي موضوعاً مهماً يستحق الانتباه والاستكشاف. فالتعريضات تمثل استراتيجية لغوية تستخدم في النصوص القرآنية لإبراز أفكار محددة وتسليط الضوء على قضايا مهمة. وفي ضوء دراسة تلك التعريضات بمنظور بلاغي، يمكننا فهم الأساليب والتقنيات التي يستخدمها القرآن الكريم في التعريض، وكذلك تحليل أغراضها وتأثيرها البلاغي.

تهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على دراسة التعريضات في القرآن الكريم من منظور بلاغي. سيركز البحث على تحليل أمثلة محددة للتعريضات الموجودة في القرآن الكريم وفهم أساليبها وأغراضها وتأثيرها البلاغي. سيتم استخدام المنهج البلاغي والتحليلي في هذه الدراسة، مع الاستعانة بالمصادر البلاغية والأبحاث السابقة في هذا المجال. سيتم تقديم تحليل دقيق للتعريضات المختارة من القرآن الكريم، وسيتم استعراض الأساليب اللغوية والتقنيات المستخدمة في كل تعريض. سيتم أيضاً تسليط الضوء على السياق البلاغي الذي يحيط بكل تعريض وعلى تأثيره في المتلقي.

سيساهم البحث في توسيع المعرفة البلاغية والفهم العميق للقرآن الكريم كنص بلاغي. كما ستتمكن المتلقي من فهم أساليب التعريض في القرآن وتقدير قوة تأثيرها في توصيل الرسالة الإلهية. في الختام، فإن دراسة التعريضات في القرآن الكريم من منظور بلاغي تعتبر فرصة لاستكشاف الجوانب الفنية والتعبيرية للقرآن، وفهم كيفية استخدامها في إثراء المعاني وتأثيرها على المتلقي. في ضوء هذا البحث، ستتاح لنا فرصة فريدة لاكتشاف الجمال اللغوي والبلاغي لكلمات الله في القرآن الكريم، والتأمل في عظمة رسالته وإعجازه اللغوي.

٢-خلفية الموضوع

من الكتب فى هذا الموضوع: «الكناية و التعريض»، عبدالملك بن محمد الثعالبي؛ و «بررسى وجوه بلاغى در جزء ١٨ قرآن مجيد(تشبيه، استعاره، كنايه و مجاز»، پاكيزه كاظمزاده دولتآباد، نشر نباتي، طهران، 1395ش. و المقالات: «بهرهگيرى قرآن از كنايه وتعريض در معرفى اهل بيت(ع)»، بهزاد بسطامي.

ومن الرسائل الجامعية«نقش علوم بلاغى درتفسير قرآن(كنايه و تعريض) در تفسير مجمع البيان طبرسى و كشّاف زمخشرى به محوريت جزءهاى ٢٦و٢٧و٢٨ قرآن كريم»، معصومه نعمتاللهى.

كما نرى أن كل هذه الآثار لا تقصد جمع التعريضات اولا و ثانيا تصنفها على أساس المكنى عنه و المعرّض به فى القرآن و هذا ما يقصد الباحث أن يعمل عليه فى هذا البحث بعون الله.

٣- التعريض فى اللغة و الإصطلاح

التعريض في اللغة ضد التصريح، مَعارِيضُ الكلام هى التَّوْ رِيةُ بالشيء عن الشيء وإخفاؤه عنه و اصله من «عَرْض الشيء» أى جانبه كأنّه يحوم حوله ولايظهر[١]، كما جاء فى الحديث بهذا المعنى عن النبى(ص): «**إِنَّ فِي الْمَعارِيضِ لَمَنْدوحَةً(سعةً و خلاصاً و فراراً)[٢] عَنْ الْكِذْبِ**»[٣].

و في المصطلح على ما يبدو فإن اول من تكلم عن هذا المصطلح، الشافعي(ت.٢٠٤هـ) ولكن على اساس معناه اللغوي و بأنه هو خلاف التصريح[٤]. و قد ساوى بعضهم بينه و بين الكناية بأنّهما خلاف التصريح مثل الجاحظ(ت. ٢٥٥هـ)[٥]، و ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم(ت.٢٧٥هـ)[٦]، وثعلب، احمد بن يحيى(ت.٢٩١هـ)[٧]، و ابن معتز، عبدالله(ت.٢٩٦هـ)[٨]، و ابن طباطبا العلوي(ت.٣٢٢هـ)[٩]. و ايضا هناك من ساوى بينهما ولكن اضاف بأنّهما قريبان من التورية، و يرادفانها[١٠].

يبدو أول شخص فرّق بين الكناية و التعريض هو ابن رشيق القيروانى، الحسن(ت.٤٥٦هـ)[١١]، و ثم الزمخشرى، محمود بن عمر(ت.٥٣٨هـ)[١٢]، بأنّ المعنى فى الأول يحصل من لفظ غير موضوع له ذلك المعنى بل من لازم معناه(كما أسلفنا عنه) و فى الثانى لا من الوضع و لا من اللازم بل من فحوى و مفهوم الكلام.

ثمّ جاء السكاكى، يوسف بن محمد(ت.٦٢٦هـ) ضمن تفريقه بين الكناية و التعريض كما فعل ابن رشيق و الزمخشرى، جعل التعريض واحداً من الانواع الاربعة للكناية(التلويح، والرمز، والايماء(و الإشارة) و التعريض) و التى تعتمد على وجود و عدم وجود الوسائط و ايضا عدد الوسائط[١٣]، و تلقى هذا التقسيم إقبالا من قبل العلماء بعده[١٤]، و إن التعريض لم يعدّ فعلاً مِقسماً للانواع الثلاثة الأخرى، لأنه لا يقوم على واسطة قليلاً أم كثيراً بل الصحيح أن تنقسم الكناية على ما لها وسائط و هى ثلاثة: التلويح و الرمز و الإشارة و على ما ليس لها وسائط و هو التعريض تكلمنا عنه سابقاً.

و بعد كل هذا فقد جاءت التعاريف عن التعريض كمصطلح باختلافات يمكن الإغماض فى كثير منها نشير إلى أهمها فهى كما يلى:

أ- «**الدلالة على المعنى من طريق المفهوم**»[١٥]، فهو تعريف عام يمكن أن يشمل غيره من الدلالات كالدلالة على المفهوم مقابل المنطوق.

ب- «**كلام يدل على معناه الحقيقى مع الاشارة (أو التلويح) الى معنى آخر**»[١٦]، لكن هذا يشبه تعريف الكناية فليس بتعريف دقيق.

ج- «**اللفظ (أو الكلام) الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي، بل من عرض اللفظ(أو الكلام)، أي جانبه**»[١٧].

د- «**ذكر شيء(أو كلام) يدلّ على شيء لم يُذكر(أو لم يصرّح به)**»[١٨].

هـ- «**كلام ظاهر في معنى يقصد به غير معنى الظاهر فلا يفهم المراد إلا بالقرائن**»[١٩].

التعاريف الثلاثة الأخيرة قابلة للجمع، امّا الأخيرة أدق منها حيث اشارت إلى دور القرينة فى تعريف التعريض ولكن يجب أن نذكر أن القرينة هنا دائماً حالية دونها لا يكون تعريضاً. فيمكن أن تكون هناك جملة تعتبر تعريضا اذا كانت هناك قرائن تدلّ عليه و تعتبر غير تعريض نفسها، إذا لم يكن هناك أي قرينة تدلّ عليه.

فمثلاً يتكلم الرجل في خطبة امرأة بكلام يدل على أنه يريد خطبتها دون تصريح، فيقول: أنا رجل يمكن الاعتماد عليه فى الحياة الزوجية و القرينة الحالية تدل على أن هذا الكلام يقصد منه الخطبة، أى: أريد زواج منكِ، أو يقال لشخص بخيل دون تصريح به: ما أقبح البخل! أو: إنّ الله يحب الكرماء، أى انت بخيل و البخل قبيح أو مكروه و القرينة الحالية و هى بخل الرجل عند خطابه، تدل على المقصود أو يقول رجل فقير لرجل غنى: جئت أسلم عليك و انظر الى وجهك الكريم و القرينة الحالية، اى فقر الرجل تدل على المقصود و هو السؤال و طلب المساعدة و فى كل هذه التعابير اذا لم تكن هناك القرائن الحالية المذكورة لم تعتبر التعابير تعريضا.

ملاحظة:

أ) تعاريف التعريض الاصطلاحية تتناسب مع أصول التعريض الاشتقاقية و دلالتها.

ب) التعريض يختص باللفظ المركب و لا يأتى فى اللفظ المفرد لأنه لا يفهم المعنى فيه من جهة الحقيقة و لا من جهة المجاز بل من جهة التلويح و الإشارة و هذا أمر لا يستقل به اللفظ المفرد و يحتاج فى الدلالة عليه إلى اللفظ المركب[٢٠].

٤- خصائص التعريض

خصائص التعريض هى كخصائص الكناية كما ذكرناها سالفاً إلا أنّه لم يستعمل فى العدول من اللفظ المفحش إلى اللفظ الأحسن كما فى الكناية ولكن يتمايز منها بأنه يُمْكِنُ تهرَّبُ من الالتزام و المسؤولية بما قُصد منه بالتعريض إذا وقع القائل فى حرج منه.

٥- أركان التعريض

للتعريض ثلاثة أركان كما يلى: أ) المعرّض به كقصد الزواج في قول الخاطب للمرأة المعتدة:«لا تفوتيني نفسكِ»، ب) جملة التعريض وهو هذا اللفظ للتعريض، ج) التعريض، وهو استعمال هذا اللفظ، لإرادة ذلك المعنى[٢١]، د) و القرينة الحالية التى تدل على قصد التعريض.

٦- أقسام التعريض

للتعريض أقسام من جهات مختلفة ذكرها بعض العلماء فهى كما يلى:

أ) من جهة العمل و القول، فينقسم الى قسمين:

١- العملى و هو عمل قد يدلّى الى المراد دون كلام، كما يلبس الرجل البسة عتيقة و مرقّعة ليدلَّ بها عن فقره و استحقاقه المساعدة دون أي كلام.

٢- القولي، و هو تعريض يتحقق بالكلام، كما يقول الشابّ الطالب للعمل لصاحب العمل: هذا العمل يحتاج إلي رجل ذكى و متبحر و ذوخبرة و يقصد منه أنا مستعد و قابل لهذا العمل.

ب) من جهة اعتبار المعنى الحقيقى أم لا، فينقسم هذا أيضا الى قسمين:

١- ما يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود.

٢- ما لا يراد به معناه الحقيقى بل يضرب مثلاً للمعنى هومقصود[٢٢].

٧- أغراض التعريض

تسخدم التعريض لاغراض كثيرة و يمكن الاشارة الى أهمها فهى كـ: الذم الذى يعتبر أهم اغراضه، الوعيد و التهديد والمدح، والتلطيف، والتنبيه، و السخرية و الاستهزاء[٢٣].

٨- انواع التعريضات القرآنية

٨-١- التعريض بالنبى(ص)

الآيات القرآنية قال تعالى:﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ... ﴾(البقرة/٢٥٣).

لفظ التعريض:﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾.

«الرفع» فى اللغة، خلاف الوضع و الخفض و منه رفع العلم و اهتزازه[٢٤]، و «الدرجات»، جمع الدرجة، يعنى المراتب و المنازل[٢٥]، و الجملة هذه و إن كانت كليّاً و تدل على رفع بعض الأنبياء على الآخرين ولكن أنّه تعريض بالنبى(ص) لغرض مدحه و الثناء عليه و بيان مقامه و قدره الأعلى بالنسبة إلى سائر الأنبياء على طبيعة الحال و القرينة الحالية، حيث النبى(ص) هو خاتم الرسل و الإسلام، أتم و أكمل الأديان[٢٦]. و أيضا غرض هذا التعريض من عدم ذكر ارتفاع النبى(ص) عن السائر بصراحة، إبعاد الناس من أن يتخذوا علو و أفضلية النبى(ص) ذريعة للتنافس و التفاخر على سائر الأمم اتقاءً عن الشقاق و تعليماً و تأديباً للمسلمين فى كيفية التعامل مع سائر أصحاب الأديان.

٨-٢- التعريض بالنبى(ص) و بالمشركين

الآيات:قال تعالى﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(سبأ/٢٤).

الآية المذكورة لها دلالة واضحة ظاهريا فى جملتها و مفرداتها و هى تشمل على قول أراده الله أن يقوله النبى(ص) للمشركين ولكن هو تعريض بالنبى(ص) و هدايته من جانب الله سبحانه و بالمشركين وإحرافهم و ضلالتهم و يقصد بها أنّه(ص) على الهدى و هؤلاء فى الضلالة[٢٧].

و هو تعريض للإنصاف و التلطيف الموقع وإمكان الاختيار، حيث يتضح وجه الإختيار دون تسمية الفريقين و عدم التصريح بأنحراف و ضلالة أحد الفريقين لإيجاد جوّي مناسب و منصف مع تقرير بليغ ليقوم المخاطب المشرك فيه بالتفكر و التأمل و يسلم برب العالمين إن أتيح التوفيق[٢٨].

وهذه الطريقة فى الخطاب لم تكن غير مسبوقة من القرآن، كما نراه أيضا فى بعض آياته، نحو **قوله تعالى ﴿فَقولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾**(طه/٤٤) عند ارسال موسى و هارون لدعوة فرعون وقال تعالى **﴿ولاتَسُبُّوا الَّذينَ يَدعونَ مِن دونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدوًا بِغَيرِ عِلم﴾**(الانعام/١٠٨) كما يوصى المؤمنين أن لا يُفرطوا و يبالغوا فى سبّ و تحقير الاصنام حتى لتطيف المقام فهو أقرب إلى الدعوة الإلهية و إتمام حجة دين الله و أسرع في تحقق اهدافه و أشد تأثيراً على المخاطب[٢٩]. و هذه الطريقة لها دلالات تربوية أيضا و يهدى الناس إلى حسن الحوار و الملاطفة مع الخصم و استدراجه إلى التسليم.

جدير بالذكر أن الآية أيضا لها أسلوب بلاغى آخر و أسلوب من علم البديع؛ اى اللف و النشر المرتّب، و هو ذكر الأشياء المتعددة ثم ذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب، الأول للأول والثاني للثاني[٣٠]، كما اتصل الهدى بالنبى(ص) و الضلالة للمشركين هنا.

٨-٣- التعريض بنساء النبى(ص)

الآيات القرآنية : قال تعالى:﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾(التحريم/١٠).

لفظ التعريض: الآية نفسها.

هنا تُذكر بأن كل الآية، أيضاً، تعريض بنساء النبى(ص) خاصة عائشة و حفصة اللتان هما محور القصة التى ذكرت فى الآيات السابقة كما جاءت فى روايات شأن النزول و لما بدر منهما، بغرض تخويفهن و تحذيرهن من كونهن أزوجاً للنبى(ص) لا يقيهن من العذاب إن أتين بما حظر عليهن من جانب الله و النبى(ص)[٣١]، إذاً هو تعريض جاء بغرض التوبيخ و التحذير و التنبيه على مكانتهما بما أنهنّ أزواج النبى(ص) ولكن برقة و أدب ولطف[٣٢]، و إن قد وبّخهما الله تعالى فى بعض آياته بصراحة و شدّة كما جاء فى قوله تعالى:**﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾**(التحريم/٥).

٨-٤- التعريض بإبراهيم(ع)

الآيات القرآنية: قال تعالى:﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾(الأنبياء/٦٣).

لفظ التعريض:﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾.

«كبيرهم» هنا، كبير الأصنام كما يدل عليه السياق و القصة؛ و الجملة معلوم الدلالة ولكن هى تعريض بأن إبراهيم نفسه قد فعل كذا؛ لأنّه إبراهيم(ع) لم يقصد حقيقة أن ينسب كسر الأصنام إلى كبيرهم بل قصد اثباته لنفسه من طريق اثباته للصنم على طريق أسلوب التعريض لألزامهم الحجة و تبكيتهم بأن الصنم لم يقدر أن يكون إلها و فيه أيضا دلالة على بُعده من الكذب[٣٣]، و هو تعريض كما قيل، بغرض الفرار من الكذب و قد جاء فى الحديث النبوى(ص):«**إِنَّ فِي الْمَعارِضِ لَمَنْدوحَةً(وخلاصًا و سعة و فرار) عَنِ الْكِذْبِ**»[٣٤]، و لإلزام الحجة و الحث على التدبر و التفكر و الوصول إلى الحق.

٨-٥- التعريض بموسى(ع)

الآيات القرآنية: قال تعالى:﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ(١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(النمل/١٠-١١).

لفظ التعريض:﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ(١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾.

قيل هذه العبارة وهى واضحة المعنى، تعريض بموسى(ع) و قتله الرجل القبطى، حيث كان من ترك الأولى[٣٥]، فهو تعريض بالرفق و التلطيف و تذكير المنة و النعمة على العبد و تأييده و معاضدته.

٨-٦- التعريض باليهود

الآيات القرانية :

أ) قال تعالى:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(البقرة/٢٨٥).

لفظ التعريض:﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾.

قيل إن هذه الجملة و هى واضحة المعنى، جاءت هنا فى الآية المذكورة تعريضاً باليهود، حيث أنّهم فرّقوا دين الله و اختلفوا فيه[٣٦]. إذاً هو تعريض للذم و التوبيخ و ايضا التنبيه إلى وحدة الأديان و تعاضدهم.

ب) قال تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ﴾(البقرة/١٤٠).

لفظ التعريض: الآية المذكورة.

قيل الآية المذكورة وهى واضحة المعنى، تعريض باليهود الذين كتموا الإخبار عن شهادة الله تعالى برسالة النبى(ص) و ادّعوا خلافه[٣٧]، وهو تعريض للذم و التوبيخ و التهويل لفعلهم، أي كتمان الحق.

٨-٧- التعريض بقريش

الآيات القرآنية: قال تعالى:﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾(البقرة/١٩٨).

«الإفضاء» فى اللغة، الانتهاء و الوصول إلى الشيء و مع «مِنْ» يعنى الذهاب من مكان[٣٨]، و «عرفات» و «المشعر الحرام» أو «مُزْدَلَفة» اماكن فى مكة يجب الوقوف فيهما فى الحج، فالآية ترشد المسلمين هنا ببعض أعمال الحج و هى ذكر الله عند «المشعر الحرام» بعد ذهابهم من «عرفات» وهى مع هذا، تعريض بقريش لأنّهم كانوا يتركون الوقوف بعرفات[٣٩]، بغرض التوبيخ و التنبيه و إعلام التشريع الجديد.

٨-٨- التعريض بامرأة العزيز

الآيات القرآنية: قال تعالى:﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ و أَنَّ اللّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾(يوسف/٥٢).

لفظ التعريض:﴿لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾.

«الغَيْب» فى اللغة، خلاف الشهادة و عدم الحضور[٤٠]، وهنا يقصد منه فى غياب صاحبه العزيز و «الخيانة» التى جاء منه: «لم أخنه و الخائنين»، يعنى الغدر[٤١]و «الكيد»، يعنى المكر و الحيلة[٤٢]، و العبارة هذه تعريض من يوسف(ع) بأمرأة العزيز بأنها هى التى خانت أمانة زوجه عندما لم يكن حاضراً و سعت مراودة غلامه[٤٣]، و هو تعريض بغرض الذم و الاخفاء لاسم الخائن و تعميته و أيضا تلطيف الموقع بعدم ذكر الاسم ابتعاداً عن الخلاف العائلي.

٨-٩- التعريض بمخالفين عيسى(ع)

قال تعالى:**﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾**(المائدة/١١٦).

لفظ التعريض:﴿يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

فى هذه الجملة و إن كان الخطاب يتوجه الى عيسى(ع) ولكن بما أن يستحيل على نبى أن يدّعى إلوهية لنفسه فلا يكون الخطاب حقيقة موجّه إليه فهو فى مقام التعريض بمخالفيه لبيان سفاهتهم وجهلهم بما كانوا يعتقدون و يعملون و ثم توبيخهم و تقريعهم[٤٤]. فهو تعريض للذم و التوبيخ و التقريع و إثبات وحدانية الربّ.

٨-١٠- التعريض بالمؤمنين

الآيات القرآنية:

أ)قال تعالى:﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾(البقرة/١٢٠).

لفظ التعريض:﴿ولئِنِ اتَّبَعتَ أَهْواءَهُم بَعْدَ الّذِى جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلا نَصيرٍ﴾.

«الأهواء» فى اللغة، جمع الْهَوَى بمعني السقوط و سرعة الحركة و أيضاً العشق و الحبّ و الميل و الشهوة، و «الأهواء» هنا يعنى الأميال و الشهوات[٤٥]، و الجملة هذه و إن خوطب بها النبى(ص) ولكن بسبب عصمة الأنبياء فأنّه ليس بخطاب حقيقى له(ص) بل تعريض بالمسلمين بعضهم الذين كانوا ينوون اتباع و سماع قول أهل الكتاب[٤٦]. و هو تعريض بغرض التلطيف و التحبيب و تخفيف من شدة التوبيخ و مبالغة فى قبح هذا النوع من الطاعة.

ب)قال تعالى:﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾(الأحزاب/١).

لفظ التعريض: الآية المذكورة

فالخطاب فى الآية وهى معلومة الدلالة، للنبي(ص) ولكن بما أن النبى(ص) معصوم و بأقتضاء نبوته صاحب تقوى الله و لايطع أحدا غيره فهى تعريض بالمؤمنون بعضهم الذين كانوا ينوون بعض العلاقات مع الكفار و المنافقين بذرائع مختلفة و وعظهم عن الابتعاد عن هذا الأمر، يدل على ذلك الآية التالية قال تعالى:«**وَاتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾(الأحزاب/٢)، ولم يقل بما تعمل خبيراً[٤٧]. فهو تعريض لترغيب المؤمنين إلى تقوى الله و أهميته و التنبيه على عدم طاعة غيره و تلطيف بهم فى وعظهم و إرشادهم إلى الحق.

ج) قال تعالى:﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾(النور/١٢) و﴿**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**﴾(النور/١٦).

لفظ التعريض: الآيتان المذكورتان.

«الظَّن» فى اللغة، الشَّك و الاحتمال و قد تأتى مجازاً بمعنى اليقين[٤٨]، و«الإفك»، أي الكذب و البهتان[٤٩]، و «البهتان»، الإفك و الافتراء و الكذب[٥٠]، و الآيتان لهما دلالة واضحة ولكن فى الحقيقة تكونان ايضا تعريض بالمؤمنين و ذمّهم لما تبادر منهم فى شك فى زوجة النبى(ص) بمجرد سماع شايعة ما عنها فى قصتها المشهورة[٥١]، جاء هذا الذم فى الآية خلال الآيتين المذكورتين صراحة:قال تعالى:﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**﴾(النور/١٥). فهو تعريض بغرض الذم مع التلطيف و الرفق و التنبيه على كيفية عمل المؤمنين و تعليماً لهم فى كيفية تعامل مع المستجدات.

٨-١١- تعريض بالمشركين

الآيات القرآنية:

أ)قال تعالى:﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(البقرة/٢-٣).

لفظ التعريض:﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

قيل إن إثبات وصف الإيمان بالغيب و العوالم الغائبة عن الحس كالملائكة و البعث و الروح و نحو، للمتقين، هو تعريض بالمشركين الكافرين و ذمهم لانكارهم البعث[٥٢]، فهو تعريض للذم و التوبيخ و إثبات حقيقة الغيب.

وقيل إنّ التعبير هذا، تعريض بمنافقين، على القول بأن «الغيب» يعنى «الغيبة» و عدم الحضور، فهى تعريض بالمنافقين بأنّهم إذا حضروا النبى(ص) أبدو الإيمان و اذا غابوا عنه اظهروا الكفر وليس فيهم إخلاص فى الإيمان[٥٣]، ولكن على أساس السياق، بما أن الآيات الأولى لسورة البقرة حتى السابعة منها، تخص المشركين الكافرين و ثم تأتى الآيات التى تخص المنافقين، فالتأويل الأول هو الصحيح.

ب) قال تعالى:﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾(يونس/٩٤).

لفظ التعريض: الآية المذكورة نفسها.

الخطاب فى الآية المذكورة التى معناها الظاهرى واضح من حيث المفردات و الجملة، الخطاب للنبى(ص) ولكن تعريض بالمشركين خاصّاً؛ لأنّه(ص) معصوم من الأثم كالشك فى الله وهو نفسه نبيٌّ ينزل عليه القرآن وأيضا بما جاء بعدُ مخاطباً له(ص)قال تعالى:﴿**أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ**

حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾(يونس/٩٩) الذى يدل على أن الخطاب فى الحقيقة موجّه إلى المشركين و الكفار الذين كانوا فى شك من صحّة خطاب القرآن و إدّعاء رسول الله بنبوّته[٥٤].

وهو تعريض للتنبه و الإرشاد و التلطيف و الاستدراج و للإشارة إلى إخبار أهل الكتاب عندهم فى صحّة دعوة الإسلام و صفة رسوله(ص)، حيث يقصد مِنْ مَنْ يقرؤون الكتاب قبلك، أهل الكتاب و كتبهم العهدين.

ج) قال تعالى:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ**﴾(الزمر/٢)،﴿**قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مخْلِصًا لَهُ الدِّينَ(١١) وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ(١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾(الزمر/١١-١٣).

لفظ التعريض: الآيات المذكورة.

الآيات و إن كانت مخاطبة للنبى(ص) ولكن قيل ما أمر به النبى(ص) فيها حاصل فيه بما هو نبى لا يحتاج إلى أمر لعبادة الله وهو أيضا على طبيعة الحال أول مسلم لما أنزل إليه و أول من يخاف من الله رب العالمين و محال عليه(ص) عصيانُ ربّه من حيث عصمته، و إن كان هذا، فهو تعريض بغيره(ص)، أى المشركين[٥٥]، وهو تعريض للبيان عن شركهم و ظلالتهم التنبيه على عاقبتهم و أيضا الترغيب و التلطيف فى الخطاب و أستدراج المخاطب إلى التسليم.

د) قال تعالى﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾(الزمر/٦٥).

لفظ التعريض: الآية المذكورة.

«الحبط» فى اللغة، يعنى الإزالة و المحو و الإفساد[٥٦]، و «الخسران»، يعنى الضرر و الهلاك و الضلال[٥٧]، وفى الآية خوطب النبي(ص) و وُعّد بإحباط عمله إن أشرك ولكن بالحقيقة أريد غيره، أي المشركين؛ لاستحالة الشرك عليه شرعاً و عقلاً[٥٨]، كما جاء هذا المعنى فى حديث عن الرضا(ع) علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا بن رسول الله أ ليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله إلى ان قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى:﴿**عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ**﴾ **قَالَ الرِّضَا(ع) هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةُ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:**﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ و قوله تعالى﴿**وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً**﴾ **قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ**﴾[٥٩]، و هو أيضا تعريض للتنبيه و الإرشاد و التلطيف و استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، كما هو تعريض للوعيد و التهديد لمن لم يسلم و ذم من أشرك.

هـ) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾(يونس/٩٨).

لفظ التعريض: الآية المذكورة.

«النفع» فى اللغة، خلاف الضرر[٦٠]، و «الكشف»، هنا خلاف الستر و هو رفع الشيء عمّا يواريه و يستره[٦١]، و «الخزي» هو السوء و المُذِلّ و المحقِّر و الهوان[٦٢]، و الآية معلومة المعنى و هي تحكي عن علة و سبب رفع العذاب عن قوم يونس عندما انكروه، و هو الإيمان بالله و رسوله و بهذا قد قيل إنّ الآية قد تعرّض بالمشركين و إنذارهم و حثهم على أن لا يكونوا كالأقوام الأخرى الذين جاءتهم رسل الله فلا ينفعهم إنكروهم و النفع و النجاة فى الإيمان كقوم يونس[٦٣]، وهو تعريض للبيان و الإنذار و الذم و التخويف من جهة و من جهة أخرى للإرشاد و الترغيب إلى الإيمان مع تذكرة عاقبة أقوام أخرى و أسبابه.

و) قال تعالى﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(الزخرف/٤٥).

لفظ التعريض: الآية نفسها.

الخطاب فى الآية وهى واضحة المعنى و الدلالة، موجّه إلى النبى(ص) بأن يسأل الرسل الذى أُرسلوا قبله هل هناك إله غير الله، أي: اسأل أهل الكتاب عن رسلهم، ولكن هو تعريض بالمشركون[٦٤]، حيث النبى(ص) على يقين تامٍّ أنه لم يكن غير الله إله أخر للعبادة. فهو تعريض للبيان و الإرشاد و التذكير و أيضا توبيخ و ذم المشركين على عبادتهم غير الرحمن.

ز)قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(الشورى/٢٤).

لفظ التعريض: ﴿فَإِن يَشَإِ اللّهُ يَختِم عَلى قَلبِك﴾.

«الختم» فى اللغة، الطبع و «الختم على الشيء»، جعله مختوماً بمهر حتى لا تصرّف احد فيه ولايؤثر شيء به؛ لا يدخل فيه شيء لا يخرج منه شيء[٦٥]، و «الختم على القلب»، جعله قلباً لا يفهم شيئاً و لا يدخل فيه شيء من الهداية و يبقى فى ضلالته والعبارة هذه: **﴿فَإِن يَشَإِ اللّهُ يَختِم عَلى قَلبِك﴾** و إن خوطب بها النبى(ص) بل هو تعريض بالمشركين من حيث ضلالتهم القطعى و عدم قدرتهم لحصول على الهداية[٦٦]. فهو تعريض للبيان و الذم و التوبيخ و أيضا لبيان عاقبة و مصير المشركين.

ح) قال تعالى﴿و إِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾(التكوير/٨-٩).

لفظ التعريض: الآيتين المذكورتين

«الموءودة»، فى اللغة، البنت المولودة المدفونة و المدسوسة فى التراب حيّة، من «الوَأْد»، شدّة الوطىء على الأرض[٦٧]، وهذه الجمل إن كانت تخبر أن بعض سنن جاهلية ظالمة للمشركين، تعريض بهم أيضا لأنّهم هم كانوا يقتلون الموءودة بصورة دفنها حية دون إلى ذنب و إثم منها[٦٨]، فصارت كأنها من خصائصهم الجاهلية فهو تعريض جاء بغرض الوعيد بأشد المجازات و التوبيخ و التهويل لما كانوا يفعلون و أنّها لم ينس قتل نفسهم دون سبب هذا.

٨-١٢- التعريض بالكفار و المشركين و المخالفين عامّة

الآيات القرآنية :

أ) قال تعالى: ﴿**قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**﴾(الأنعام/٩٨)، و﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾(الرعد/٤)، وقوله تعالى﴿**إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾(الرعد/١٩) و أيضا (الزمر/٩) و هي كثيرة.

لفظ التعريض: الآيات المذكورة

فهذه التعابير التى ذكر منها بعضها، كما هو معروف تعريض بالكفار و المشركين و المخالفين عامة و ذمهم و توبيخهم، لأنهم في حُكْمِ البهائم التى لا تتذكر ولا تعظ ولا يلجأون إلى العقل و لاتهدي إلى الدين الحق[٦٩]. فهو تعريض للذم و التوبيخ و أيضا من جهة أخرى لدعوة الناس جميعاً التفكر و التدبر الأعمق فى آيات الله و مظاهر الربوبية.

ب) قال تعالى:﴿**إِنَّما تُنذِرُ الَّذينَ يَخشَونَ رَبَّهُم بِالغَيبِ**﴾(فاطر/١٨).

لفظ التعريض: الآيات المذكورة.

فقد شقيل إن الجملة هذه بدلالتها الظاهرية الواضحة، تعريض بالمشركين و الكفار لذمهم و توبيخهم و الإشارة إلى جهلهم؛ بأنّهم ليس لهم خشية التى هى تحصل من الإيمان و اليقين بالله تعالى و مَن ليست له هذه الخشية، كأنّه ليس له أذن تسمع ولا قلب يعقل، وأن الإنذار له كعدم الإنذار[٧٠]. إذاً هو تعريض بغرض الذم و التوبيخ من جهة و التأكيد على أهمية الخشية و ضرورتها للإيمان.

ج) قال تعالى: ﴿وَ ما لِيَ لا أَعبُدُ الَّذى فَطَرَنى و اِلَيهِ تُرجَعون(٢٢) ءَاتَّخِذُ مِن دونِهِ ءالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ(٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(يس/٢٢-٢٤).

لفظ التعريض: الآيات المذكورة.

«الفطر» الذى اشتق منه «فَطَرَني»، فى اللغة، يعني الشّقّ و خروج شيء منه و أيضا الخلق و الإيجاد كما هو المقصود هنا[٧١]، و «الضُّرّ»، خلاف النفع[٧٢]، و «الإغناء» الذى جاء منه

«تُغْنى» فى الآية، فى الأصل من «الغِنَى»، خلاف الاحتياج و الفقر و هو يعني: الإثراء و رفع الفقر و الحاجة و الإغناء عن شيءٍ، أى رفع و دفع الحاجة إليه[٧٣]، و«الشّفاعة»، أى الإعانة و المساعدة و هى كلام صاحب منزلة للمَلِك أو مثله فى حاجة يسألها لغيره[٧٤]، و «الإنقاذ» الذى جاء منه «يُنْقِذون»، يعنى النجاة و الخلاص[٧٥]. وتعابير هذه الآيات خاصة مثل:قوله تعالى ﴿**وَما لِيَ لا أَعبُدُ الَّذى فَطَرَنى**﴾ وقوله جل شأنه ﴿**ءَاتَّخِذُ مِن دونِهِ ءالِهَةً**﴾، تعريض بكفار من قوم مؤمن آل ياسين وعلى لسانه و ثم مشركي مكة و المخالفين عاماً بأنّهم قد لا يعبدون الحق و ثم الإشارة على ضلالتهم وذمهم و توبيخهم لها، لكن بالتلطيف[٧٦]. فهذا التعريض صيغت للذم و التوبيخ على اساس التلطيف و التمشية مع القوم و تقليل من شدة النقد الموجه إليهم و الاحتراز عن المخاشنة[٧٧]، و في النهاية إستدراجهم إلى قبول الحق باللين والرفق. وفيه أيضا دلالة تربوية إنسانية و هى حسن الحوار و الملاطفة فى القول و العمل مع الخصم.

د) قال تعالى:﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(سبأ/٢٥).

لفظ التعريض: الآية المذكورة.

«الجرم»، مادة «أجرمنا» فى اللغة يعني القطع والذنب و الجريمة(و هو المقصود هنا)[٧٨]، و التعبير هذا، فى الظاهر يتكلم عن ما أجرم المسلمون ولكن فيه تعريض بالكفار ثم مشركي مكّة و بحالهم من الضلالة و المعاصي و الأجرام التى قاموا بها عند مواجهة الحق و مخالفة الرسول(ص)[٧٩]، وهو تعريض بغرض التلطّف و تلطيف جو الحوار كما فعل هكذا فى الآية السابقة(ذُكر) لاستدراجهم إلى الحق بلطف و رفق[٨٠].

هـ) قال تعالى:﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(الحشر/٢١).

لفظ التعريض:﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾.

«الخاشع» فى اللغة، المتواضع و المنكسر و المتذلّل[٨١]، و «المتصدِّع»، المتدهور و المتساقط و المتشقّق[٨٢]، و التعبير هذا وهو واضح المعنى ظاهراً، تعريض بالكفار ثم المشركين من حيث عدم تعقلهم و تدبّرهم فى آيات الله و زواجره و عدم إتباعهم للحق و توبيخهم و تقريعهم بما هم عليه[٨٣]، و بذكر الجبل و خشيته و تصدّعه هنا، يحث الله تعالى الناس أيضا على التدبّر و التأمل، حيث التدبر و التأمل من أولى للإنسان من الجبل[٨٤]. إذاً التعريض للذم و التوبيخ من جهة و الحث على التدبر من جهة أخرى.

٨-١٣- التعريض بالشاكّين بالنبوة عامّاً

الآيات:﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾(يونس/٩٤).

لفظ التعريض: الآية المذكورة نفسها.

الآية قد ذكر فوقا أنها تعريض بالمشركين و هنا من قال أنها الخطاب للنبى(ص) ولكن تعريض للصنف من الناس و هم الشاكّين عاماً، أى: فإن كنت أيها الإنسان عموماً في شك ممّا أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد(ص) فسل الأكابر من أهل الكتاب والعلماء الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ولم يرد المعاندين منهم فيشهدون على صدقه، ويخبرونك بنبوّته، وما قدّمه الله في الكتب من ذكره[٨٥]، و هو ايضا تعريض بأغراض قد ذكر كالتنبيه و الارشاد و التلطيف و الاشارة إلى وصف النبى(ص) عند اهل الكتاب، كحجة فائقة على صحّة دعواه.

٨-١٤- التعريض بأهل الكتاب

الآيات:

الف) ﴿**فَإِن زَلَلتُم مِن بَعدِ ما جاءَتكُمُ البَيِّنات**﴾(البقرة/٢٠٩).

لفظ التعريض: الآية المذكورة.

«الزَّلَل» فى اللغة، الزَّلَق و الانحراف و الضلال[٨٦]، و «البينات» يعنى الآيات و المعجزات و الجملة هذه وإن كانت خطاباً للنبى(ص) و قومه ولكن تعريضٌ ايضا بأهل الكتاب و زلّتهم و ضلالتهم عن الحق لأنّه لم يقع من رسول الله(ص) ذلك لاستحالته عنه لعصمته و حفظه من قبل ربّ العالمين ولكن قد وقع من أهل الكتاب باتباع أهواءهم[٨٧].

و قيل ايضاً إنّ فى هذا التعريض اشارةً الى أنه حينما لا يغفر ذنب شخص كالنبى(ص) وهو فى أعلى المراتب الانسانية عند الله، فكيف يغفر لمن دونه. فالتعريض هذا، يتضمن الوعيد و الانذار مع مبالغة شديدة فيهما[٨٨]. إذاً فهو تعريض للذم و التوبيخ لأهل الكتاب و طبعاً من يتبعهم و ايضا للمبالغة فى شدّة الوعيد و الانذار لهم و غيرهم.

ب) ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾(آل-عمران/٦٧).

لفظ التعريض: الآية المذكورة.

«الحنيف» لغةً، من «الحَنَف» بمعني الميل و العدول فالحنيف من مال من شىء إلى شىء آخر و هنا على اساس القرينة الحالية و ايضا اللفظية هى وصف الكلمة بالمسلم، يقصد الإنسان المسلم المؤمن من عدل من الباطل إلى الحق[٨٩]، و الآية تعريض باليهود وشركهم باتخاذهم عُزَيْراً إلهاً و بالنصارى باتخاذهم المسيح إلها و ذمهم لهذا الشرك و توبيخهم[٩٠]. فهو إذا تعريض للذم و التوبيخ لأهل الكتاب و للاشارة إلى انحرافهم و زلتهم و ضلالتهم.

٨-١٥- التعريض بسوء العمل الفاحش للانسان

الآيات:﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾(النحل/٤)، و**﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾**(يس/٧٧).

لفظ التعريض: الخصومة المبينة للانسان.

«الخصيم» فى اللغة، اسم فاعل على وزن الفعيل من الخصم و يعنى: العدو و المخالف و المعارض[٩١]، وجملة «**فإذا هو خصيمٌ مبينٌ**» التى وصفت به الانسان، جاءت بعد ذكر كيفية خلقه من نطفة مهينة مكروة لتكون تعريضا لفاحش ما يرتكبه الإنسان من السوء و الفحشاء و المنكر و تضييع حق نعم الله عليه مقابل أن يشكره و يقدر قدرته على الخلق[٩٢]، و هو تعريض بغرض الذم و التوبيخ.

٨-١٦- التعريض بمن شغله المام الغنائم

الآيات:﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾(آل‌عمران/١٤٥).

لفظ التعريض:﴿مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

«الثّواب» فى اللغة، جزاء الطاعة و العمل الصالح[٩٣]، والجملة هذه تعريض بمن شغله يوم أحد جمع الغنائم و أوجب الهزيمة بالمؤمنين[٩٤]، فهى تعريض بغرض الذم لكن رفق و لطف مشيراً إلى رازقية الله تعالى المطلق.

٨-١٧- التعريض بنجاسة الخمر فى الدنيا

الآيات:﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾(الإنسان/٢١).

لفظ التعريض:**﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾.**

«السقى»، فى اللغة يعنى التروية و معلوم الدلالة[٩٥]، و «الشَّراب»، كل مايع قابل للشرب وهنا الخمر[٩٦]، و «الطهور» يعنى النظيف و النقى و نقيض النجس و قابل للشرب و ما يتطَهّرُ به[٩٧]، و الجملة واضحة المعنى ولكن جاءت ايضا تعريضاً بنجاسة و عدم طهارة الخمر فى الدنيا[٩٨]، و هو تعريض للذم و للاشارة إلى حسن ما حصل عليه الانسان فى الجنة كجزاء لأعماله الصالحة.

٨-١٨- التعريض بالعفو و المغفرة

الآيات:﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾(الحج/٦٠).

لفظ التعريض:﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

«العفوّ»، اسم فاعل على وزن الفعول من أبنية المبالغة، المتجاوز عن الذنب و التارک العقاب عليه[٩٩]، و «الغفور»، اسم فاعل على وزن الفعول من أبنية المبالغة، بمعنى قريب من «العفوّ»، اى المتجاوز عن الخطايا و ستّارها[١٠٠]، و الآية ترشد المسلمين بالانصاف فى العقوبة و الاقتصاص ثم جملة ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾ جاءت تعريض للمؤمنين بالعفو و التجاوز عن أخطاء الآخرين بما أن الله كذلک فأولى للناس أن يكونوا أصحاب العفو و الغفران[١٠١]، فهو تعريض بغرض الأرشاد و التعليم مع الرفق فى البيان و اللطف.

٨-١٩- التعريض بوهم النسيان

الآيات: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾(الكهف/٧٣).

لفظ التعريض: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

«النّسيان» فى اللغة، ضد الحفظ و الذكر[١٠٢]، و قيل إنّه فى الحقيقة، لم ينسَ موسى(ع) فى قصته مع العبد الصالح، ما قد تعهد عليه من عدم السؤال و الجدال حول ما يحدث ولكن بجملة ﴿**لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ**﴾ أوهمه النسيان للفرار من الكذب؛ لأنّه قاله وهو غير ناسٍ لما تعهده من الرجل الصالح[١٠٣]، و هى تعريض كما ذكر بغرض الفرار من الكذب جاء معتذراً لما صدر منه.

٨-٢٠- التعريض بوهم السقم

الآيات:﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجومِ(٨٨) فَقَالَ اِنّى سَقيمٌ﴾(الصافات/٨٨-٨٩).

لفظ التعريض: قوله:**﴿إنّى سقيم﴾.**

«السقيم» فى اللغة، المريض و تعبير «إنّى سقيم» تعريض عن وهم السقم و المرض، حيث أنّ الانبياء معصومون من الكذب و منزهون منه و إبراهيم(ع) لم يكن آنذاک سقيم بل عندما أراد أن يتخلى عنه قومه وينفرد بنفسه حتى يدمّر الاصنام جاء بهذا التعبير تعريضاً بوهم السقم، أى قاله وهو يقصد به أن من في عنقه الموت و من يمكن أن يشرف على مرض كالطاعون و غيره، فهو سقيم و هكذا قد اتقى الكذب[١٠٤]. وهو تعريض للتعمية على المخاطب و الفرار من التوابع[١٠٥].

٨-٢١- التعريض بالأحقيّة و الأولويّة

الف) **﴿فَقَالَ اَلْمَلَأُ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراکَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراکَ اِتَّبَعَکَ إِلاَّ اَلَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ اَلرَّأْيِ وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ﴾**(هود/٢٧).

لفظ التعريض:﴿ما نَراکَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا﴾.

الجملة من حيث المعنى اللغوى و الظاهرى، واضح الدلالة ولكن جاءت ايضا هنا تعريض بأحقيّتهم و أولويّتهم للرسالة من رسول الله الذى أُرسل اليهم، بدليل قولهم بعدُ:﴿**وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ**﴾ أي: فلو أن لدعواك الرسالة أصلاً و حقيقةً، لأرسل الله إلينا دونك، وهكذا نفوا الرسالة بسبب توهمهم بأولوية الرسالة لهم[١٠٦] و هو تعريض للتوبيخ و بيان سفاهتهم فى دليلهم و الاستهزاء بهم بما كانوا يدّعون تعريضاً.

ب) ﴿**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**﴾(الأنبياء/٦٣).

الجملة واضحة الدلالة ظاهرياً ولكن مع هذا فيه تعريض بأولوية غضب الله من عبادتهم ما دونه كالاصنام، أى عندما يغضب كبير آلهتهم من عبادتهم ما دونه فيكسرها، فغضب الله تعالى أولى من عبادتهم ما دونه[١٠٧].

و ايضا هذه الجملة تكون تعريضاً بأولوية عبادة الله دون غيره حيث يشير الى أن عندما كبير أصنامهم لم يمكن أن يفعل أى شىء فلا يستحق العبادة و الطاعة، بل العبادة من استحقاق ربّ العالمين. فهذا التعريض ايضا يكون كأقامة الحجة و إظهار الدليل على بطلان عبادة الاصنام بأنها بما لم تقدر على الكلام و على الدفاع عن النفس و لاتنفع و لاتضر فهى غير محقة للعبادة و الايمان[١٠٨]، و على أى حال، فالتعريض هنا للذم و التوبيخ و التنبيه إلى الحق.

٨-٢٢- التعريض بالنجاة

الآيات: ﴿**وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**﴾(هود/٤٥).

لفظ التعريض:﴿**رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ**﴾

فى هذه الآية، قد قصد نوح(ع) بقوله:﴿**رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ**﴾، نجاة ابنه من الغرق، تأدباً مع الله و حياء منه و حسن السؤال على رغم تأجج عاطفة الإشفاق الأبوى على ابنه[١٠٩]. فهو تعريض للاستراحام و التوسل و ايضا فيه تعليم و تأديب للمسلمين فى خطابهم الله و الآخرين.

٨-٢٣- التعريض بطلب الشفاء

الآيات:﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**﴾(الأنبياء/٨٣-٨٤).

لفظ التعريض:﴿**أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾.

«مسنّى الضُرُّ»، فى اللغة معلوم الدلالة ولكن يقصد منه فى الآية و على اساس قصة أيوب و السياق، المرض الذى أصيب به و قول أيّوب(ع) هذا، تعريض بطلب الشفاء مراعياً ادب

الحضور و حياء منه و فذكر مرضه من جهة و رحمانية الله تعالى من جهة أخرى و هكذا جاء بتعريض طلب الشفاء منه تعالى[١١٠]. فهو تعريض للاستراحام و التوسل من جهة و تعليم أدب الدعاء و الطلب من جهة أخرى و التطيف فيه.

٨-٢٤- التعريض بالجهل و السفاهة

الآيات:﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾(الأنبياء/٦٣).

لفظ التعريض:﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾.

هذه الجملة قد دلت على عدة تعريضات ذكرت منها اثنان سابقاً؛ أحدهما التعريض بالأولويّة، و الثانى بأبراهيم(ع)[١١١]، و هنا قد ذكر لها تعريض ثالث وهو التعريض بجهل و سفاهة مشركى زمن إبراهيم(ع) و طبعاً كلّ مشركى العالم؛ لإن آلهتهم إن سألوها عن ذلك لا ينطقون، وعبادة ما لا ينطق جهل وسفه[١١٢]، إذا فهو تعريض بغرض الذم و التوبيخ و توصيف حالاتهم الجاهلية.

٨-٢٥- التعريض بالزنا

الآيات: ﴿يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾(مريم/٢٨).

لفظ التعريض:﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾.

«الْبَغْى» فى اللغة و الطلب و الحاجة و الضّلال وهو المعنى المراد هنا لفظاً[١١٣]، و التعبير هذا، كان من قِبَل قوم مريم(ع) عندما أتتهم بولده المعجز عيسى(ع) كآية من الله تعالى، تعريضاً لها بالزنا، حيث لم يمكنهم درک حقيقة المولود و خلقه دون زوج، فاتمهوها بالزنا بنحو غير مباشر لمكانتها عند القوم؛ اى لم يكن أبوک من اهل الفحشاء و لا أمک امرأة من أهل الزنا؛ ولكن[١١٤] أنت جئت كذلک[١١٥].

جدير بالذكر أن قد اختلف المفسرون شديداً حول المقصود من «أخت هارون» و «هارون» نفسه، أرجلٌ صالح أو سيء، أ هارون أخو موسى(ع) أو غيره، أأخت هارون تعريضاً هو ايضا بكون المخاطب انساناً سيئاً أم على العكس[١١٦]، و المهم وقوع التعريض بالزنا منهم بهذا التعبير للذم و التحقير و الذى يدل إلى سفاهة قولهم وخلقهم الدنيء.

الهوامش

---

[١]- الفراهيدى، ج١، ص٢٧١؛ ابن فارس، ج٤، ص٢٧٨؛ الراغب الإصفهاني، ص٥٦٠؛ صاحب بن عباد، ج١، ص٣٠٥؛ ابن منظور، ج٧، ص١٦٥؛ الطريحى، ج٤، ص٢١٢.

[٢]- الزمخشرى، ص٤٥٠؛ الزمخشرى، ج٢، ص٣٥٤؛ ابن الأثير، ج٣، ص٢١٢؛ ابن منظور، ج٧، ص١٨٣؛ الفيومي، ج٢، ص٤٠٣.

[٣]- البيهقى، ج٢١، ص٥٧؛ ابن ابى شيبه، ج١٤، ص٣٥٧؛ هناد بن السرى، ج٢، ص٥٣٦.

[٤] – الشافعي، ج٥، ص٣٩؛ الحسيني، ص٧٥٩.

[٥] – انظر: الحسيني، ص٧٦٠.

[٦] – ابن قتيبة، ص٢٦٣ وبعدها.

[٧] – الثعلب، ص٤٩.

[٨] – ابن المعتز، ص١١٥.

[٩] – انظر: الحسيني، ص٧٦١.

[١٠] – ابو هلال العسكري، ص٣٦٨؛ السيد المرتضى، ج١، ص٤٢ـ٤٣؛ الراغب الاصفهاني، ص٣٣١؛ القرطبي، ج٣، ص١٨٨.

[١١] – ابن رشيق القيرواني، ج٢، ص٥١٦–٥١٧.

[١٢] – الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٨٢–٢٨٣.

[١٣] – السكاكي، ص٤١١.

[١٤] – انظر: التفتازاني، ، ص٦٣٦–٦٣٧.

[١٥] – الزركشي، ج٢، ص٣٠١

[١٦] – السيوطي، ج٢، ص٧٩٣؛ السيوطي، معترك الاقران، ج١، ص٢٢٠.

[١٧] – ابن الأثير الكاتب، ج٢، ص١٨٠؛ التفتازاني، ص٦٣٧.

[١٨] – الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٨٣؛ الطبرسي، ج٢، ص٥٩٣؛ السكاكي، ص٤٠٢؛ الهائم المصري، ج١، ص١٣٢.

١٩– البقاعي، ج٣، ص٣٤٥.

[٢٠] – ابن الأثير الكاتب، ج٢، ص١٨٦.

[٢١] – الطوفي، ص١٥٨.

[٢٢] – السبكي، ص٢٦٠.

[٢٣] – السيوطي، الاتقان، ج٢، ص٣١٦؛ الحسيني، ص٧٧٧–٧٨١.

[٢٤] – ابن فارس، ج٢، ص٤٢٣؛ الراغب الاصفهاني، ص٣٦١؛ ابن منظور، ج٨، ص١٢٩؛ الطريحي، ج٤، ص٣٣٧.

[٢٥] – الفراهيدي، ج٦، ص٧٧؛ ابن فارس، ج٢، ص٢٧٥؛ الراغب الاصفهاني، ص٣١٠؛ ابن منظور، ج٢، ص٢٦٦.

[٢٦] – الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٩٧؛ ابن الجوزي، ج١، ص٢٢٨؛ الميداني، ج٢، ص١٥٧؛ الحائري الطهراني، ج٢، ص١٠٦؛ الكاشاني، ج١، ص٣٩٨.

[٢٧] – ابن قتيبة، ص١٦٦؛ الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٥٨١؛ ابن كثير، ج٦، ص٥١٧؛ البغوي، ج٦، ص٣٩٩؛ الخولي، ص١٦٧.١٦٩؛ الحياني، ص٢٦٣.

[٢٨] – الخولي، ص١٦٩؛ الحياني، ص٢٦٣.

[٢٩] – الخولي، ص١٥٥.

[٣٠]– المُؤَيَّد العلوي، ج٢، ص٢١٢.

[٣١]– الزمخشرى، الكشاف، ج٤، ص٥٧١؛ السيوطى، لباب النقول في أسباب النزول، ص١٩٩؛ الفخر الرازى، ج٣٠، ص٥٧٤؛ ابن عاشور، ج٢٨، ص٣٣٤.

[٣٢]– الحيانى، ص٢٥٥.

[٣٣]– ابـن قتيبـة، ص١٦٦؛ الزمخشـرى، الكشـاف، ج٣، ص١٢٤؛ ابـن الجـوزي، ج٣، ص١٩٥–١٩٦؛ النيشابورى، ج١، ص١٦٦؛ ابن كثير، ج٤، ص١٨؛ ابن العربى، ج٥، ص٣٨٣.

[٣٤]– البيهقى، ج٢١، ص٥٧؛ ابن ابى شيبه، ج١٤، ص٣٥٧؛ هناد بن السرى، ج٢، ص٥٣٦.

[٣٥]– الزمخشـرى، الكشـاف، ج٣، ص٣٥١؛ البيضـاوى، ج٤، ص١٥٥؛ الفـيض الكاشـانى، ج٤، ص٥٩؛ ابوحيان، ج٨، ص٢١٤.

[٣٦]– الخطيب، ج٢، ص٣٨٨.

[٣٧]– الزمخشـرى، الكشـاف، ج١، ص١٩٧؛ البيضـاوى، ج١، ص١١٠؛ القرطبـى، ج٢، ص١٤٧؛ ابـن كثيـر، ج١، ص٣٢٤.

[٣٨]– صـاحب بـن عبـاد، ج٨، ص٤٩؛ ابـن فـارس، ج٤، ص٥٠٨؛ ابـن منظـور، ج١٥، ص١٥٧؛ الزبيـدى، ج٢٠، ص٥١.

[٣٩]– ابن عاشور، ج٢، ص٢٣٣.

[٤٠]– الفراهيدى، ج٤، ص٤٥٤؛ ابن فارس، ج٤، ص٤٠٣؛ الراغب الاصفهانى، ص٦١٦؛ ابن منظور، ج١، ص٦٥٤.

[٤١]– الفراهيدى، ج٤، ص٣٠٩؛ الراغب الاصفهانى، ص٣٠٥؛ ابن منظور، ج١٣، ص١٤٤؛ الطريحى، ج٦، ص٢٤٤.

[٤٢]– الفراهيـدى، ج٥، ص٣٩٦؛ صـاحب بـن عبـاد، ج٦، ص٣٠٦؛ ابـن فـارس، ج٥، ص١٤٩؛ الراغـب الاصفهانى، ص٧٢٨.

[٤٣]– الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص٤٧٩؛ النيسابوري، ج٤ ص٩٥؛ أبو السعود، ج٤، ص٢٨٥.

[٤٤]– البغوي، ج٣، ص١٢٢؛ الخولى، ص١٨٦؛ الزحيلى، ج٧، ص١٢١.

[٤٥]– ابن فارس، ج٦، ص١٥؛ صاحب بن عباد، ج٤، ص٥٨٠؛ ابن منظور، ج١، ص١٨٧؛ الطريحى، ج١، ص٤٨٠.

[٤٦]– الزركشى، ج٢، ص٣١٢؛ الحسينى، ص٧٧٥.

[٤٧]– ابن قتيبة، ص١٦٧؛ الزركشى، ج٢، ص٢٤٢؛ السيوطى، معترك الاقران، ج١، ص١٧٧.

[٤٨]– صاحب بن عباد، ج١٠، ص١٢؛ ابن فارس، ج٣، ص٤٦٢؛ الراغب الاصفهانى، ص٥٣٩؛ ابن منظور، ج١٣، ص٢٧٣.

[٤٩]– الفراهيدى، ج٥، ص٤١٦؛ صاحب بن عباد، ج٦، ص٣٤٠؛ الراغب الاصفهانى، ص٧٩؛ ابن منظور، ج١٠، ص٣٩٠.

[٥٠]- الفراهيدى، ج٥، ص٣٤؛ ابن فارس، ج١، ص٢٠٧؛ الراغب الاصفهانى، ص١٤٨؛ ابن منظور، ج٢، ص١٢.

[٥١]- ابن عاشور، ج١٨، ص١٣٩؛ البيضاوى، ج٤، ص١٠١؛ الالوسى، ج٩، ص٣١٤.

[٥٢]- ابن عاشور، ج١، ص٢٢٧.

[٥٣]- القزوينى، ج١، ص٣٠٩.

[٥٤]- ابن قتيبة، ص١٦٧، ١٦٩.

[٥٥]- ابن قتيبة، ص١٦٨؛ الآلوسي، ج٢٣، ص٢٥٠؛ ابن عاشور، ج٢٤، ص٣٠-٣١.

[٥٦]- الفراهيدى، ج٣، ص١٧٤؛ الراغب الاصفهانى، ص٢١٦؛ ابن فارس، ج٢، ص١٢٩؛ صاحب بن عباد، ج٣، ص٢٨.

[٥٧]- الفراهيدى، ج٤، ص١٩٥؛ ابن فارس، ج٢، ص١٨٢؛ الراغب الاصفهانى، ص١٨٢؛ ابن منظور، ج٤، ص٢٣٨.

[٥٨]- أبوحيان، ج٩، ص٢١٦؛ القرطبى، ج٧، ص١٤.

[٥٩]- الصدوق، ج٢، ص١٨٠؛ الحويزى، ج٤، ص٤٩٧؛ البحراني، ج٢، ص٧٨٨.

[٦٠]- الفراهيدى، ج٢، ص١٥٨؛ ابن فارس، ج٥، ص٤٦٣؛ الراغب الاصفهانى، ص٨١٩؛ ابن منظور، ج٨، ص٣٥٨.

[٦١]- الفراهيدى، ج٥، ص٢٩٧؛ الراغب الاصفهانى، ص٧١٢؛ ابن فارس، ج٥، ص١٨١؛ الطريحى، ج٥، ص١١٢.

[٦٢]- الراغب الاصفهانى، ص٢٨١؛ الفراهيدى، ج٤، ص٢٩٠؛ ابن منظور، ج١٤، ص٢٢٦؛ الزبيدى، ج١٩، ص٣٧٢.

[٦٣]- أبوحيان، ج٦، ص١٠٧؛ القرطبى، ج٧، ص١٤.

[٦٤]- ابن قتيبة، ص١٦٧.

[٦٥]- الفراهيدى، ج٤، ص٢٤١؛ ابن فارس، ج٢، ص٢٤٥؛ الراغب الاصفهانى، ص٢٧٤؛ ابن منظور، ج١٢، ص١٦٣.

[٦٦]- الزركشى، ج٢، ص٣١٢؛ الحسينى، ص٧٧٥.

[٦٧]- ابن فارس، ج٦، ص٧٨؛ ابن منظور، ج٣، ص٤٤٢؛ الطريحى، ج٣، ص١٥٣؛ الزبيدى، ج٥، ص٢٨٩.

[٦٨]- السيوطى، الاتقان، ج٢، ص٧٩٤؛ نفسه، معترك الاقران، ج١، ص٢٢١؛ ابن عاشور، ج٣٠، ص١٢٨؛ الشنقيطى، ج٨، ص٤٣٩؛ سيد قطب، ج٨، ص٤٧٩-٤٨٠.

[٦٩]- السيوطى، الاتقان، ج٢، ص٧٩٤؛ القزوينى، ج١، ص١٢٥-١٢٦؛ ابن عاشور، ج٢٣، ص٣٥١؛ السيوطي، معترك الأقران، ج١، ص٢٩٠؛ الطنطاوي، ج٢٣، ص٢٨؛ الدرويش، ج٣، ص١٨١؛ الصافي، ج٧، ص٢٣٥.

[٧٠]- الزركشى، ج٢، ص٣١٤.

[٧١]– الفراهيدى، ج٧، ص٤١٧؛ صاحب بن عباد، ج٩، ص١٦٣؛ ابن فارس، ج٤، ص٥١٠؛ الطريحى، ج٣، ص٤٣٨.

[٧٢]– الفراهيدى، ج٧، ص٦؛ ابن فارس، ج٣، ص٣٦٠؛ الراغب الاصفهانى، ص٥٠٣؛ الطريحى، ج٣، ص٣٧٣.

[٧٣]– صاحب بن عباد، ج٥، ص١٣٥؛ ابن فارس، ج٤، ص٣٩٧؛ الراغب الاصفهانى، ص٦١٥؛ ابن منظور، ج١٥، ص١٣٥.

[٧٤]– الفراهيدى، ج١، ص٢٦١؛ الراغب الاصفهانى، ص٤٥٧؛ ابن منظور، ج٨، ص١٨٤؛ الطريحى، ج٤، ص٣٥٣.

[٧٥]– الراغب الاصفهانى، ص٨٢٠؛ ابن منظور، ج٣، ص٥١٦؛ الزبيدى، ج٤، ج٥، ص٤٠٤.

[٧٦]– الطبري، ج٢٢، ص١٠٤؛ أبوحيان، ج٩، ص٥٦.

[٧٧]– الحيانى، ص٢٦٥.

[٧٨]– الفراهيدى، ج٦، ص١١٨؛ ابن فارس، ج١، ص٤٤٥؛ الراغب الاصفهانى، ص١٩٢؛ ابن منظور، ج١٢، ص٩١.

[٧٩]– الزركشى، ج٢، ص٣١٣.

[٨٠]– الحيانى، ص٢٦٦.

[٨١]– الفراهيدى، ج١، ص١١٢؛ ابن فارس، ج٢، ص١٨٢؛ الراغب الاصفهانى، ص٢٨٣؛ ابن منظور، ج٨، ص٧١.

[٨٢]– صاحب بن عباد، ج١، ص٣٢٤؛ ابن فارس، ج٣، ص٣٣٧؛ الراغب الاصفهانى، ص٤٧٨؛ الطريحى، ج٤، ص٣٥٧.

[٨٣]– الزمخشرى، الكشاف، ج٤، ص٥٠٩؛ ابن الجوزى، ج٤، ص٢٦٤؛ الميبدى، ج١٠، ص٥٥.

[٨٤]– الحيانى، ص٢٦٧.

[٨٥]– ابن قتيبة، ص١٦٨.

[٨٦]– الفراهيدى، ج٧، ص٣٤٩؛ صاحب بن عباد، ج٩، ص١١؛ ابن منظور، ج١١، ص٣٠٦؛ الطريحى، ج٥، ص٣٨٧.

[٨٧]– الزركشى، ج٢، ص٣١٢–٣١٣؛ القزوينى، ج١، ص٩٤.

[٨٨]– الميدانى، ج١، ص٥٤٨.

[٨٩]– ابن فارس، ج٢، ص١١٠؛ الراغب الاصفهانى، ص٢٦٠؛ ابن منظور، ج٩، ص٥٧؛ الطريحى، ج٥، ص٤٠.

[٩٠]– ابن عادل، ج٥، ص٣٠١.

[٩١]– الفراهيدى، ج٤، ص١٩١؛ ابن فارس، ج٢، ص١٨٧؛ الراغب الاصفهانى، ص٢٨٤؛ ابن منظور، ج١٢، ص١٨٠.

[٩٢]– الطبرسى، ج٦، ص٥٣٩؛ الطوسى، ج٦، ص٣٦١.

[93]- الفراهيدى، ج٨، ص٢٤٧؛ الراغب الاصفهانى، ص١٧٩؛ ابن فارس، ج١، ص٣٩٤؛ ابن منظور، ج١، ص٢٤٣.

[94]- النسفي، ج١، ص٢٧٨.

[95]- الفراهيدى، ج٥، ص١٨٩؛ ابن فارس، ج٣، ص٨٤؛ الراغب الاصفهانى، ص٤١٥؛ ابن منظور، ج١٤، ص٣٩٣.

[96]- ابن فارس، ج٣، ص٢٦٧؛ ابن منظور، ج١، ص٤٨٧؛ الفراهيدى، ج٦، ص٢٥٦؛ الراغب الاصفهانى، ص٤٤٨.

[97]- ابن فارس، ج٣، ص٤٢٨؛ الراغب الاصفهانى، ص٥٢٦؛ ابن منظور، ج٤، ص٥٠٥؛ الطريحى، ج٣، ص٣٨٠.

[98]- القاسمي، ج٩، ص٣٧٧.

[99]- الفراهيدى، ج٢، ص٢٥٨؛ ابن فارس، ج٤، ص٥٦؛ الراغب الاصفهانى، ص٥٧٤؛ ابن منظور، ج١٥، ص٧٤.

[100]- ابن فارس، ج٤، ص٣٨٥؛ الراغب الاصفهانى، ص٦٠٩؛ ابن منظور، ج٥، ص٢٥؛ الطريحى، ج٣، ص٤٢٥.

[101]- البيضاوي، ج٤، ص٧٧.

[102]- الفراهيدى، ج٧، ص٣٠٤؛ ابن فارس، ج٥، ص٤٢١؛ الراغب الاصفهانى، ص٨٠٣؛ ابن منظور، ج١٥، ص٣٢٢.

[103]- ابن قتيبة، ص١٦٥؛ الثعالبى(عبدالملك)، ص١٥٨.

[104]- الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص٦٠٤؛ الخولى، ص١٨٣؛ الصافى، ج٢٣، ص٧١؛ الدرويش، ج٨، ص٢٩٧

[105]- الصافى، ج٢٣، ص٧١؛ الدرويش، ج٨، ص٢٩٧-٢٩٨

[106]- الطوفى، ص ١٦٦.

[107]- نفسه، ص ١٦٦-١٦٧.

[108]- السيوطى، معترك الاقران، ج١، ص٢٢١؛ الشعراوي، ج١٥، ص٩٥٨٢؛ الفخر الرازى، ج٢٢، ص١٦٠-١٦١.

[109]- الزمخشرى، الكشاف، ج٢، ص٣٩٨؛ ابن كثير، ج٢، ص٥٤٥؛ الطنطاوى، ج٧، ص٢١٣؛ القاسمى، ج٩، ص٣٤٤٨.

[110]- النسفى، ج٣، ص٨٨؛ ابن جزى، ج٣، ص٣١.

[111]- الطوفى، ص١٦٦.

[112]- الميدانى، ج١، ص٥٨٦.

[113]- الفراهيدى، ج٤، ص٤٥٣؛ ابن فارس، ج١، ص٢٧١؛ الراغب الاصفهانى، ص١٣٦؛ ابن منظور، ج١٤، ص٧٦.

[١١٥]– الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص١٤.

[١١٦]–الطبرى، ج١٦، ص٥٩؛ الطبرسى، ج٦، ص٧٩١؛ الطوسى، ج٧، ص١٢٢؛ الالوسى، ج٦، ص٤٠٦.

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم

١.ابن ابى شيبه، عبدالله بن محمد، المصنف، تحقيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٦ق.

٢.ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد، المثل السائر، تحقيق محمد محى الدين، بيروت، مكتبة العصرية، ١٩٩٥م.

٣.ابن الأثير، مبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تحقيق محمود محمد طناحى، ط٤، قم، موسسه مطبوعاتي اسماعيليان، ١٣٦٧ش.

٤.ابن الجزى، محمد بن احمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق عبدالله خالدى، ط١، بيروت، دار الارقم بن ابي الارقم، ١٤١٦ ق.

٥.ابن الجوزى، عبدالرحمن بن على، زاد المسير فى علم التفسير، تحقيق عبدالرزاق المهدى، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ق.

٦.ابن العربى، محمد بن عبدالله، احكام القرآن، تحقيق على محمد بجاوى، ط١، بيروت، دار الجيل، د.ت.

٧.ابن المعتز، عبد الله بن محمد، البديع في البديع، ط١، د.م، دار الجيل، ١٤١٠ق.

٨.ابن رشيق القيرواني، حسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، ١٤٠١ق.

٩.ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ق.

١٠.ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، ط١، بيروت، موسسه التاريخ، د.ت.

١١.ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ت.

١٢.ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

١٣.ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ق.

١٤.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين مير دامادي، ط٣، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – دار صادر، ١٤١٤ق.

١٥.ابوالسعود، محمد بن محمد، ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت.

١٦.ابوحيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط فى التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ق.

١٧.أبوهلال العسكرى، الحسن بن عبدالله، الصناعتين، تحقيق البجاوى و محمد ابوالفضل، بيروت، مكتبة العصرية، ١٤٠٦ق.

١٨.الألوسى، شهاب الدين محمود، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق.
١٩.البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، قم، مؤسسة بعثة، ١٣٧٤ش.
٢٠.البغوي، حسين بن مسعود، معالم التنزيل فى تفسير القرآن، تحقيق عبدالرزاق المهدي، بيروت، ط١، داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
٢١.البقاعى، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
٢٢.البيضاوى، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل(تفسير البيضاوى)، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤١٨ق.
٢٣.البيهقى، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢ق.
٢٤.التفتازانى، مسعود بن عمر، المطول، تحقيق عبدالحميد هنداوى، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٢٢ق.
٢٥.الثعالبى، عبدالملک بن محمّد، الكناية و التعريض، تحقيق أسامة البحيرى، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٧م.
٢٦.الثعلب، احمد بن يحيى، قواعد الشعر، تحقيق رمضان عبدالتواب، قاهرة، مكتب الخانجى، ١٩٩٥م.
٢٧.الحائرى الطهرانى، مير سيد على، ط١، تهران، مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر، دار الكتب الاسلاميه، ١٣٧٧ش.
٢٨.الحسينى، جعفر، أساليب البيان فى القرآن. تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى، ١٤١٣ق.
٢٩.الحويزى، عبد على بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ط٤، قم، انتشارات اسماعيليان، ١٤١٥ق.
٣٠.الحيانى، احمد فتحى رمضان، الكناية فى القرآن، موضوعاتها و دلالاتها البلاغية، عمان، دار غيداء للنشر و التوزيع، ١٤٣٣ق.
٣١.الخطيب، عبدالكريم، التفسير القرآنى للقرآن، ط١، بيروت، دار الفكر العربي، د.ت.
٣٢.الخولى، ابراهيم محمد عبدالله، التعريض فى القرآن الكريم، قاهرة، دارالبصائر، ١٤٢٥ق.
٣٣.الدرويش، محيى الدين، اعراب القرآن الكريم و بيانة، ط٤، سورية، دارالارشاد، ١٤١٥ق.
٣٤.الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق داود صفوان عدنان، ط١، دار القلم – الدار الشامية – بيروت – دمشق، ١٤١٢ق.
٣٥.الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق على، هلالى و سيرى، على، ط١، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ق.
٣٦.الزحيلى، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير فى العقيدة، و الشريعة و المنهج، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١ق.
٣٧.الزركشى، البرهان فى علوم القرآن، تحقيق المرعشلى، بيروت، دارالمعرفة، ١٤١٥ق.
٣٨.الزمخشرى، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غواض التنزيل و عيون الاقاويل فى وجوه التاويل، مصحح مصطفى حسين احمد، ط٣، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٤٠٧ق.
٣٩.الزمخشرى، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م.

٤٠.الزمخشرى، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق شمس الدين ابراهيم، ط١، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٧ق.
٤١.السبكى، تقي الدين علي بن عبد الكافي، الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض، مصر، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالزقازيق، ١٤٣١ق.
٤٢.السكاكى، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ق.
٤٣.السيد المرتضى، علي بن الحسين، الامالى، تحقيق الحلبى، قم، مكتبة النجفى، ١٤٠٣ق.
٤٤.سيد قطب، ابراهيم، فى ظلال القرآن، ط١٧، بيروت، دار الشروق، ١٤٢١ق.
٤٥.السيوطى، عبدالرحمن ابن ابى بكر، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٧ق.
٤٦._____، لباب النقول في أسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٤٧._____، معترك الاقران، تحقيق احمد شمس‌الدين، بيروت، دارالكتب العليمة، ١٤٠٨ق.
٤٨.الشافعى، محمد بن إدريس، الأم، بيروت، دارالمعرفه، د.ت.
٤٩.الشعراوي، محمد متولى، التفسير، د.م، مطابع أخبار اليوم، د.ت.
٥٠.الشنقيطى، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤١٥ق.
٥١.صاحب بن عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة، ط١، بيروت، عالم الكتاب، ١٤١٤ق.
٥٢.الصافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول فى اعراب القرآن، ط٤، دمشق، بيروت، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ق.
٥٣.الصدوق، محمد بن على، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق مهدى لاجوردى، ط١، تهران، نشر جهان، ١٣٧٨ق.
٥٤.الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، ط٣، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.
٥٥.الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان فى تفسير القرآن(تفسير الطبري)، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢ق.
٥٦.الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ط٣، تهران، مرتضوي، ١٣٧٥ش.
٥٧.الطنطاوى، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، قاهره، دار نهضه مصر للطباعه و النشر، د.ت.
٥٨.الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان فى تفسير القرآن، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت.
٥٩.الطوفى، سليمان بن عبد القوي، تحقيق عبدالقادر حسين، بيروت، دار الاوزاعى للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤٠٩ق،
٦٠.الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
٦١.الفيض الكاشانى، ملا محسن، تفسير الصافى، ط٢، تهران، انتشارات الصدر، ١٤١٥ق.

٦٢.الفيومى، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط٢، قم، مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٤ق.
٦٣.القاسمى، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٨ق.
٦٤.القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، ط١، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ش.
٦٥.القزوينى، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، د.م، د.ن، د.ت،
٦٦.الكاشاني، ملا فتح الله، زبدة التفاسير، ط١، قم، بنياد معارف اسلامي، ١٤٢٣ق.
٦٧.المُؤَيَّد العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط١، بيروت، المكتبة العنصرية، ١٤٢٣ق،
٦٨.الميدانى، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ط١، بيروت– دمشق، دار القلم– الدار الشامية، ١٤١٦ق.
٦٩.النسفى، عبد الله بن احمد، مدارك التنزيل و حقايق التاويل، ط١، بيروت، دار النفائس، ١٤١٦ق.
٧٠.النيشابورى، نظام الدين حسن بن محمد، تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ط١، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٦ق.
٧١.الهائم المصرى، التبيان فى تفسير غريب القرآن، احمد بن محمد، تحقيق فتحى احمد الدابولى، القاهرة، دار الصحابة للتراث، ١٩٩٢م.
٧٢.هناد بن السرى، الزهد، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط١، الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦ق.

Sources and References:

•The Noble Qur'an

.1 Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad, Al-Musannaf, edited by Saad bin Nasser bin Abdul Aziz Abu Habib Al-Shathri, 1st edition, Riyadh, Dar Kunooz Ishbiliya for Publishing and Distribution, 1436 AH.

2 .Ibn al-Athir al-Katib, Nasr Allah bin Muhammad, Al-Mathal al-Sair, edited by Muhammad Muhyiddin, Beirut, Maktabat al-Asriyya, 1995 AD.

3 .Ibn al-Athir, Mubarak bin Muhammad, Al-Nihaya fi Ghareeb al-Hadith wal Athar, edited by Mahmoud Muhammad Tanahe, 4th edition, Qom, Matbu'ati Ismailiyyan, 1367 AH.

4 .Ibn al-Jawzi, Muhammad bin Ahmad, Al-Tasheel li 'Ulum al-Tanzil, edited by Abdullah Khalidi, 1st edition, Beirut, Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam, 1416 AH.

5 .Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali, Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir, edited by Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.

6 .Ibn Arabi, Muhammad bin Abdullah, Ahkam al-Quran, edited by Ali Muhammad Bajawi, 1st edition, Beirut, Dar al-Jeel, n.d.

7 .Ibn al-Mu'taz, Abdullah bin Muhammad, Al-Badi' fi al-Badi', 1st edition, n.d., Dar al-Jeel, 1410 AH.

8 .Ibn Rushd al-Qayrawani, Hasan, Al-Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih, edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 5th edition, Dar al-Jeel, 1401 AH.

9.Ibn Adel, Umar bin Ali, Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab, edited by Adel Ahmed Abdul Mawjood and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH.
10.Ibn Ashur, Muhammad bin Tahir, Al-Tahrir wa al-Tanwir, 1st edition, Beirut, Ma'had al-Tarikh, n.d.
11 .Ibn Faris, Ahmad, Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, n.d., Dar al-Fikr, n.d.
12 .Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim, Ta'wil Mushkil al-Qur'an, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.d.
13.Ibn Kathir, Ismail bin Umar, Tafsir al-Qur'an al-Azim, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH.
14 .Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram, Lisan al-Arab, edited by Jamal al-Din Mir Damadi, 3rd edition, Beirut, Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Dar Sader, 1414 AH.
15 .Abu al-Sa'ud, Muhammad bin Muhammad, Irshad al-'Aql al-Salim ila Maza' al-Qur'an al-Karim, 1st edition, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.d.
16 .Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf, Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, 1st edition, Beirut, Dar al-Fikr, 1420 AH.
17 .Abu Hilal al-'Askari, Hasan bin Abdullah, Al-Sanaitain, edited by Al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl, Beirut, Maktabat al-Asriyya, 1406 AH.
18.Al-Alusi, Shahab al-Din Mahmud, Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim, 1st edition, Beirut, Dar al-Fikr, 1414 AH.
19 .Al-Bahrani, Hashim, Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an, Qom, Mu'assasat Ba'thah, 1374 AH.
20.Al-Baghawi, Hussein bin Mas'ood, Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran, edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Beirut, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
21.Al-Baqai, Ibrahim bin Omar, Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar, Cairo, Dar al-Kitab al-Islami, n.d.
22.Al-Baydawi, Abdullah bin Umar, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (Tafsir al-Baydawi), 1st edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.
23 .Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Husayn, Al-Sunan al-Kubra, edited by Abdullah bin Abdul Mohsin Al-Turki, 1st edition, Cairo, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, 1432 AH.
24 .Al-Tafazzani, Mas'ood bin Umar, Al-Matool, edited by Abdul Hamid Hindawi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH.
25 .Al-Tha'labi, Abdul Malik bin Muhammad, Al-Kunaya wa al-Ta'ridh, edited by Osama Al-Bahiri, Cairo, Maktabat Al-Khanji, 1997 AD.
26.Al-Tha'lab, Ahmad bin Yahya, Qawa'id al-Shi'r, edited by Ramadan Abdul Tawab, Cairo, Maktab Al-Khanji, 1995 AD.
27.Al-Ha'iri Al-Tehrani, Mir Sayyid Ali, 1st edition, Tehran, Maktanayat al-Durr wa Maltiqat al-Thamar, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1377 AH.
28.Al-Husseini, Ja'far, Asalib al-Bayan fi al-Quran, Tehran, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1413 AH.
29.Al-Hawizi, Abd Ali bin Jumah, Tafsir Nur al-Thaqalayn, 4th edition, Qom, Ismailian Publications, 1415 AH.

30 .Al-Hayani, Ahmad Fathi Ramadan, Al-Kunaya fi al-Quran, Its Topics and Rhetorical Implications, Amman, Dar Ghidhaa for Publishing and Distribution, 1433 AH.
31 .Al-Khatib, Abdul Karim, Al-Tafsir al-Qur'ani lil-Quran, 1st edition, Beirut, Dar al-Fikr al-Arabi, n.d.
32.Al-Khuli, Ibrahim Muhammad Abdullah, Al-Ta'ridh fi al-Quran al-Karim, Cairo, Dar al-Basa'ir, 1425 AH.
33. Al-Darwish, Muhyiddin, I'rab al-Quran al-Karim wa Bayanah, 4th edition, Syria, Dar al-Irshad, 1415 AH.
34.Al-Raghib Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, Mufradat Alfazh al-Quran, edited by Dawood Safwan Adnan, 1st edition, Dar al-Qalam - Dar al-Shamiya - Beirut - Damascus, 1412 AH.
35 .Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by Ali Hilali and Ali Sairi, 1st edition, Beirut, Dar al-Fikr, 1414 AH.
36 .Al-Zahili, Wahba bin Mustafa, Al-Tafsir al-Muneer fi al-Aqeedah, wa al-Shari'ah wa al-Manhaj, Beirut, Dar al-Fikr al-Mu'asir, 1411 AH.
37.Al-Zarkashi, Al-Burhan fi Ulum al-Quran, edited by Al-Murshili, Beirut, Dar al-Ma'arifah, 1415 AH.
38.Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar, Al-Kashaf 'an Haqaiq Ghawas al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Tawil, edited by Mustafa Hussein Ahmad, 3rd edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH.
39.Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar, Asas al-Balaghah, 1st edition, Beirut, Dar Sader, 1979 AD.
40.Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar, Al-Fa'iq fi Ghareeb al-Hadith, edited by Shams al-Din Ibrahim, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1417 AH.
41 .Al-Sabki, Taqi al-Din Ali bin Abdul Kafi, Al-Ighra'iz fi al-Haqiqah wa al-Majaz wa al-Kinayah wa al-Ta'ridh, Egypt, Al-Azhar University - Faculty of Arabic Language in Zagazig, 1431 AH.
42 .Al-Sakkaki, Yusuf bin Abi Bakr, Miftah al-'Ulum, 2nd edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1407 AH.
43 .Al-Sayyid al-Murtada, Ali bin al-Hussein, Al-Amali, edited by Al-Halabi, Qom, Maktabat al-Najafi, 1403 AH.
44 .Sayyid Qutb, Ibrahim, Fi Dhilal al-Quran, 17th edition, Beirut, Dar al-Shorouk, 1421 AH.
45.Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1407 AH.
46 ._____, Lubab al-Naqul fi Asbab al-Nuzul, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.d.
47._____, Mu'atirik al-Iqran, edited by Ahmad Shams al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1408 AH.
48 .Al-Shafi'i, Muhammad bin Idris, Al-Umm, Beirut, Dar al-Ma'arifah, n.d.
49.Al-Sha'rawi, Muhammad Metwally, Al-Tafsir, n.d., Matba' Akhbar al-Yawm, n.d.
50.Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad, Adwa' al-Bayan fi I'idad al-Quran bi al-Quran, Beirut, Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1415 AH.
51 .Sahib bin Abbad, Ismail, Al-Muhit fi al-Lughah, 1st edition, Beirut, Alam al-Kutub, 1414 AH.

52.Al-Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim, Al-Jadwal fi I'rab al-Quran, 4th edition, Damascus, Beirut, Dar al-Rashid, Ma'ahad al-Iman, 1418 AH.
53.Al-Saduq, Muhammad bin Ali, Ayun Akhbar al-Rida Alayh al-Salam, edited by Mehdi Lajvardi, 1st edition, Tehran, Nashr-e Jahan, 1378 AH.
54.Al-Tabrisi, Fadl bin Hasan, Majma al-Bayan fi Tafsir al-Quran, 3rd edition, Tehran, Nashr-e Nasser Khosrow, 1372 SH.
55 .Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami al-Bayan fi Tafsir al-Quran (Tafsir al-Tabari), 1st edition, Beirut, Dar al-Ma'rifah, 1412 AH.
56 .Al-Turayhi, Fakhr al-Din, Majma al-Bahrain, 3rd edition, Tehran, Mortazavi, 1375 SH.
57.Al-Tantawi, Muhammad, Al-Tafsir al-Wasit lil-Quran al-Karim, 1st edition, Cairo, Dar Nahdat Misr lil-Taba'ah wa al-Nashr, n.d.
58 .Al-Tusi, Muhammad bin al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran, 1st edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.
59.Al-Tufi, Sulayman bin Abdul Qawi, edited by Abdul Qadir Husayn, Beirut, Dar al-Awza'i lil-Taba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1409 AH.
60.Al-Fakhr al-Razi, Muhammad bin Umar, Al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb), 3rd edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
61.Al-Fayd al-Kashani, Mulla Muhsin, Tafsir al-Safi, 2nd edition, Tehran, Intisharat al-Sadr, 1415 AH.
62.Al-Fayyumi, Ahmad bin Muhammad, Al-Misbah al-Munir fi Ghareeb al-Sharh al-Kabir lil-Rafi'i, 2nd edition, Qom, Mu'assasat Dar al-Hijrah, 1414 AH.
63.Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din, Mahasin al-Ta'wil, edited by Muhammad Basal Ayyun al-Soud, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1418 AH.
64.Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, Al-Jami' li Ahkam al-Quran, 1st edition, Tehran, Intisharat Nasser Khosrow, 1364 SH.
65 .Al-Qazwini, Jalal al-Din, Al-Izah fi 'Ulum al-Balaghah, n.d.
66 .Al-Kashani, Mulla Fathullah, Zabdat al-Tafsir, 1st edition, Qom, Bonyad Ma'arif Islami, 1423 AH.
67.Al-Muayyad al-Alawi, Yahya bin Hamza, Al-Taraz li Asrar al-Balaghah wa 'Ulum Haqaiq al-I'jaz, 1st edition, Beirut, Al-Maktabah al-Ansariyyah, 1423 AH.
68 .Al-Maidani, Abdul Rahman bin Hassan, Al-Balaghah al-Arabiyyah, 1st edition, Beirut-Damascus, Dar al-Qalam-Dar al-Shamiyah, 1416 AH.
69 .Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmad, Mada'rik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil, 1st edition, Beirut, Dar al-Nafa'is, 1416 AH.
70.Al-Nishaburi, Nizam al-Din Hasan bin Muhammad, Tafsir Gharaib al-Quran wa Ragha'ib al-Furqan, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1416 AH.
71 .Al-Haim al-Masri, Al-Tabyan fi Tafsir Ghareeb al-Quran, Ahmed bin Muhammad, edited by Fathi Ahmed al-Dabouli, Cairo, Dar al-Sahaba lil-Turath, 1992 AD.
72. Hunayd bin al-Sarī, Al-Zuhd, edited by Abdul Rahman Abdul Jabbar al-Farywai, 1st edition, Kuwait, Dar al-Khilafa lil-Kutub al-Islamiyyah, 1406 AH.